**طرائق تدريس النصوص**

تخضع الطرائق لتطورات السياسات التربوية في أي بلد من بلدان العالم، حيث تتنوع الطرائق، ولا يجب الاعتماد على طريقة واحدة فقط، فالالتزام بطريقة واحدة في جميع النشاطات، قد يجعل النشاط مملا، فتنعكس آثاره على المتعلمين بالكسل والخمول، فالمقاربة بالكفاءات توصي باعتماد التنوع في طرائق التدريس، واستخدام الطرائق الفعالـة والنشـطة، وجعـل المتعلم المحور الرئيس في تفعيل النشاطات.

يتميز النص الأدبي بثرائه اللغوي، فهو القالب الذي تجتمع فيه مستويات اللغة كافة، لذا فإن اختيار الطريقة الفعالة في تدريسه يعد أمرا بالغ الأهمية. إن المتتبع لطريقة تدريس النص الأدبي يلاحظ أنها انتقلت من الطرق التقليدية كالمحاضرة والحوار إلى التدريس بالمقاربة النصية التي تعد أهم مبادئ التدريس بالكفاءات.

وقبل التعرف على طريقة المقاربة النصية، يجدر بنا الوقوف عند تطبيق الطرق التقليدية في تدريس النصوص الأدبية.

1- **طريقة الإلقاء:**

من بين الطرائق القديمة والكلاسيكية في طرائق التدريس العامة، لا ترتبط بالنص الأدبي في حد ذاته، بل تُعتمد كجزئية أثناء تقديم النصوص الأدبية للمتعلمين، حيث تظهر علاماتها أثناء اعتماد المعلم على نفسه في تقديم السند للمتعلمين في نصوص بعينها، يقوم بشرحها وتبسيطها وتقديم المعطيات العلمية معتمدا العلاقة العمودية بينه وبين المتعلمين، ثم يلقي النص على المتعلمين، إذ يكتفون بالاستماع والإنصات.

2- **طريقة الحوار**:

هي طريقة أخرى من طرائق التدريس التي تقدم النصوص الأدبية بشكل خاص، حيث تعتمد على السؤال والجواب بين المعلم والمتعلم، تتخلل طريقة الحوار والمناقشة تقديم النصوص الأدبية، وما يتعلق بها من أنشطة لغوية، من أجل إكساب المتعلمين كفاءات لغوية تساعدهم على نقلها خارج الأنشطة الصفية، إن الهدف منها أن يجعل من اللغة العربية الفصيحة وظيفية يتعامل بها في مختلف المواقف الحياتية التي تصادف المتعلمين.

بعد هذه المواقف التعلمية التعليمية ستتكون عند المتعلم كفاءات مهمة جدا تتعلق بالجانب المنطوق، إضافة إلى فهمه للنص المكتوب (النص الأدبي)، حيث ينبغي للمتعلم أن يكتسب مهارات وكفاءات تتكون بعد المناقشة والحوار منها:

- يتواصل شفاهة بلغة سليمة

- يفهم معاني الخطاب المنطوق

- ينتج خطابات شفهية، محترما أساليب تناول الكلمة في وضعيات تواصلية دالة: من خلال بعض المشاريع التي يقوم بها المتعلمون.

- توظيف الرصيد اللغوي المناسب

- استنتاج القيم والمواقف

**طريقة المشروع:**

من بين طرائق التدريس المعتمدة في وزارة التربية الوطنية الجزائرية، تظهر بشكل جلي عبر جميع الكتب المدرسية، بل هو نشاط مدعم مدجج بمنافع كثيرة جدا يضيف مكاسب تربوية متعددة للمتعلمين. وهي دعامة بيداغوجية مهمة جدا مؤكدة للمعارف المكتسبة من النصوص الأدبية.

ومن المشاريع التي لها علاقة مباشرة بتدريس النصوص الأدبية:

1. - وصف شخصية وطنية متميزة

ترجمة لعظيم من عظماء الإنسانية -

- إعداد مجلة مدرسية الكترونية

- وصف وسرد أحداث الاحتفال بعيد الأضحى المبارك

- إنجاز لوحة مطوية سياحية للتعريف بالمناطق الجميلة في الجزائر

**طريقة المقاربة النصية:**

هي طريقة تعليمية تهدف إلى إكساب المتعلمين كفاءة نصية عالية على المستويين القرائي والكتابي، من خلال تدريبهم على تحليل النصوص وإعادة إنتاجها، حيث تنظر المقاربة النصية إلى النص ككلية غير قابلة للتجزئة، فهو نسيج من مكونات داخلية وخارجية متفاعلة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية.

إن الرغبة في تلافي النظر إلى النص نظرة جزئية أدى إلى ترسيخ منهج قويم ظهر مع العديد من علماء اللسانيات النصية، الذين انطلقوا في تحليلاتهم من النص كله بمستوياته المختلفة، ولم يهملوا دور السياق في فهمه، واهتموا كذلك بالقارئ الذي من أجله ألفت هذه النصوص أو تلك، ولذلك فأن وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين اثنين:

**1- الوصف النصي:**

لا بد قبل الانطلاق في عملية التحليل النصي أن نصف النص أولا، وذلك بتوضيح مكوناته ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات التي تناولها، وبيان الروابط الموجودة في النص ووظيفتها.

**2- التحليل النصي:**

وهولا يكتفي بروابط النص فقط، بل يتجاوزها إلى الروابط الخارجية، وهنا يأتي دور السياق في تفسير ابعاد النص، كما ينبغي ربط هاتين الوظيفتين بالتواصل، أي القارئ باعتباره المحلل الذي سيفك النص إلى وحداته المكونة له.

ويهدف التحليل النصي في المقام الأول إلى فهم النصوص، حيث يمكننا من فهم المعنى الضمني للنص ومعرفة مقاصد الكاتب، وعلى مستوى اكثر تجريدا فهم مختلف آليات استعمال اللغة في نص معين وفي سياق محدد، أما الهدف الثاني فهو إنتاج النصوص، فعندما نفهم المبادئ اللسانية للاشتغال النصي والمعايير التي تحكم هذه المبادئ، نستطيع حينئذ توظيفها لإنتاج نصوص سليمة ومتنوعة، رسائل تقارير، ملخصات، طلبات عمل...

مبادئ التحليل النصي:

**أولا: فهم النص:** ويكون بقراءة النص أكثر من مرة، قراءة واعية متأنية يدرك فيها القارئ العلاقات النحوية وطريقة الأداء اللغوي، والدلالات المركزية والهامشية والاجتماعية للألفاظ.

**ثانيا: تحديد الإطار العام للنص**: يتم فيه الحديث عن الظروف العامة الثقافية السياسية... (مناسبة النص وبيئته)

**ثالثا: تحديد الفكرة والموضوع**: ويكون ذلك بتسجيل الأفكار الفرعية ثم النفاذ منها إلى الفكرة الكلية، وعلى المحلل أن يقف على الانسجام والترابط بين الأفكار الفرعية والفكرة العامة، ويتفحص حسن انتقال الأديب من فكرة إلى أخرى.

**رابعا: الصور**: وتشكل عنصرا بارزا ومهما في النص الأدبي، إذ كلما كان الأدب تعبيريا كانت الصور هي التي تتشكل في أذهان القارئ، وهو ما يسمو بالأدب والنصوص ويجعلها أكثر نجاحا وتشويقا عند عرضها، أما عندما يكون الأدب تقريريا فإن الأفكار تطغى على الصور.

**خامسا: العواطف**: وهي الانفعال النفسي المصاحب للنص، وعلى القارئ تحديد نوع العاطفة ودوافعها وعمقها ودرجتها ودراسة البناء الداخلي والشكل الخارجي وعلاقة كل ذلك بالموضوع والعناصر السابقة.

مستويات المقاربة النصية:

تغطي المقاربة النصية مستووين مهمين هما:

1**- المستوى الدلالي (الفكري):** إن الانطلاق من النص كمحور لكل التعلمات، فيه تصب كل الروافد من قراءة، تعبير، مطالعة، ظواهر لغوية، ومبادئ عروضية وبلاغية، يؤدي إلى جعل المتعلم يثري رصيده اللغوي بدلالات جديدة، وينمي رصيده الفكري من خلال اكتشاف معطيات النص ومناقشتها، مع تفحص تركيب فقراته ومدى اتساقها وانسجامها.

2**- المستوى البنائي**: تقتضي المقاربة النصية التحكم في الإنتاج الشفوي والكتابي وفق منطق البناء لا التراكم، وعليه ينبغي أن يكون المتعلم قادرا على نسج نص على منوال النص المدروس مع احترام خصائص نمطه ومميزاته.